ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في

رحمة الآب

-الابن الضالّ -

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٣/ آذار /٢٠١٦

هذه السّاعة هي على نيّة كل البعيدين والقريبين كي يعرفوا السّلام معًا في المسيح يسوع.

➢ ***نشيد الدخول:*** **ما أحبّ مَساكنك (٨٣)**

ما أحبَّ مساكِنَكَ يا ربَّ الجنود.

تشتاقُ وتذوبُ نفسي إلى ديار الربِّ، ويرنّمُ قلبي وجسمي للإله الحَيّ.

العصفورُ وَجَدَ له مأوى، واليمامةُ عُشّاً تَضَعُ فيهِ أفراخَها.

مَن لي بمَذابِحِكَ يا ربَّ الجنودِ، ملكي وإلهي.

طوبى لسُكّانِ بيتِكَ، فإنَّهم لا يَبرحونَ يُسبّحونَكَ.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد ، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا أبانا، أهّلنا ونحن ساجدون أمام قربانك المقدّس،

أن نعرف محبّتك ورحمتك لنا حتّى اللاحدود.

وإذا ما غرّتنا "الأنا" وابتعدنا عنك، وغرقنا في خطايانا وملذّاتنا وطموحاتنا، عرفنا أنّك تنتظرنا لتعيد لنا بنوّتنا الإلهيّة ومجدنا الّذي فقدناه.

يا أبانا، أعطنا أن نتعلّم منك المسامحة والحب، نرحم بعضنا بعضًا، ولا نحكم حكم الموت .

أعطنا أن نتأكّد من أنّنا كلّنا بحاجة إلى تبرير بدم ابنك يسوع (رو٣/٢٤).

أعطنا أن نكون واثقين من امتلاكنا الأعظم والأثمن والأبقى معك.

أن يكون لنا اليقين من أنّ ما هو لك هو لنا وكل ما هو لنا هو لك. آمين.

➢ ***التأمّل الأول: شَطر الابن*** (لو١٥/١١-١٢):

يا أبتِ، خلقتني من حبّك، على صورتك وكمثالك، أقمتني في جنّتك، سلّطتني على كل مخلوقاتك (تك١/٢٦-٣١)، جعلتني الابن والوارث، لا خجل لأخجل منه، لا خوف، أعيش بطمأنينة وسلام، كل ما هو لك هو لي.

وها أنا أسألك أن تعطيني ما هو لي!

ولأنّك محبّة، ومحبّتك مطلقة، بذل وعطاء، وأنت تحترم ما خلقت، تحترم حريّتي وفرادتي.

لم تتردّد، أو تحاول أن تُثنيني عن قراري، بل قَسَّمتَ ما هو لك، عليّ وعلى أخي الانسان الآخر.

لكني أنا، سآخذ ما هو لي، وأذهب في طريقي، بينما أخي الآخر، أبقى ما هو له معك، خاف المغامرة، خاف الجوع والعطش والألم، خاف العوز، خاف الموت ... بقي معك!

ألم تحزن لقراري؟ أكيد حزنت! لكن، ولأنّك تحبّني، سمحت لي عيش هذا البعد.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك على كل الحب الذي تحبّنا. اغفر لنا تصرّفاتنا البشريّة والأرضيّة. أعطنا أن نعرف محبّتك العظمى لنا، واحترامك لقراراتنا وحريّتنا مهما كانت صعبة وقاسية عليك.

نسأل شفاعتك على كل الّذين يبتعدون عنك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: الغربة*** (لو١٥/١٣-١٦):

يا أبتِ، ظننتُ أنّي في البعد عن بيتي الوالدي، سأجد السعادة والحريّة.

كنت في بيتك – بيتي، سيّدًا، وفي داخلي أقول، لا، أنا لست بسيّد، أنا عبد.

حملت ما هو لي، ومشيت طريقي أنا، وغُرتُ في العالم، أتبع أهوائي وأفكاري وملذّاتي، ولكنّي لم أكن سعيدًا، توهّمت السعادة.

وها إنّ جسدي يسقط جوعًا، وروحي تتنجّس.

أصبحتُ باليًا، حافيًا، عبدًا، لا منظر لي، لا إسم، نفسي ملتصقة بالتراب، متمرّغة، والخنزير النجس (تث١٤/٨) حقّه مُصان قبلي.

لم أعد إنسانًا، ولم أعد ابنًا، لم أعد سيّدًا.

سقطتُ، وليس لي من معين ومنقذ إلاّ أنتَ.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك على أبوّتك لنا، نحن الضعفاء.

نحن نتوب إليك عن كلّ مرّة نتوهّم الحريّة بعيدًا عنك.

يا أبانا، أشفع بكل منا يبتعد، ويضيع في طريقه، أعطه أن يعرف العودة إليك، فيتوب. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل الثالث: التوبة*** (لو١٥/١٧-١٩)**:**

"إرجعي أيّتها السائبةُ إسرائيل يقول الربُّ. فلا يَعبِسُ وجهي غضبًا عليكِ لأنّي رحيمٌ ولا أحقد إلى الأبد. إعترفي أنّكِ أذنَبتِ حين عصيتِ الرب إلهَكِ وتفنَّنتِ في حبّكِ لآلهةٍ غريبةٍ تحت كُلِّ شجرةٍ خضراء دون أن تسمعي لِصَوتي" (أر٣/١٢-١٣).

يا أبتِ، نعم، عُدتُ إلى ذاتي المتبقيّة، وتذكّرتُك، تذكّرتُ حبَّكَ، حنانَكَ، رحمتَكَ، أبوّتَكَ، فعاد إليَّ الحنين، الأمل. فكّرت وقُلت، لِمَ لا أعود وأكون عبدًا عند أبي؟

أنا نادم، أنا تائب، ولم أعد مستحقًّا البنوّة.

سأعود حاملاً ذاتي وضعفي وخطيئتي، طارحًا نفسي عند قدميك، وأنا متأكّدٌ من عدم رفضك لي.

سأقوم وأرجع.

قُمتُ، خالعًا (مر١٠/٥٠) هذا الماضي، وانطلقت نحوك. ولكنّي في داخلي أسأل، هل ستعرفني؟ أنا لم أعد أنا، فأنا مغطّى بوسخ الخطيئة.

وأسأل، هل سأتمكّن من الوصول إليك، وأنا ضعيف الجسد، عاريًا، حافيًا؟

لكنّي مشيت طريقي إليك، يُشدّدني الإيمان أنّك تنتظرني.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك لأنّك وضعتَ فينا رجاء رحمتك.

اقبل توبتنا عن كلّ ضعفٍ فينا، وكلّ شكٍّ في حبّك.

يا أبانا، إشفع في كلٍّ منّا يتوب، عائدًا إلى حضنك الأبويّ، لأنّك إله الحب والرحمة. آمين.

(صمت وتأمّل)

ربّي أنت طريقي

١- ربّي أنتَ طريقي في معاثر الحياة
ربّي أنت رفيقي عندَ ساعةِ الممات.

اللازمة: **أنت وحدكَ دعوت أنت وحدك رَجَوت**
أنت غايـةُ المُنى أنت مصدرُ الهنـا

٢- أعضُدِ الموجَعينَساعدِ البائسين
أشبعِ الجائعين أرجِع الخاطئين.

➢ ***التأمّل الرابع: الآب الرّحوم*** (لو١٥/٢٠-٢١)**:**

"أَتَنسى المرأةُ رَضيعَها فلا تَرحَمَ ثمرَةَ بَطنِها؟ لكنْ ولو أنَّها نَسيَت، فأنا لا أنساكِ يا أورُشليمُ. ها على كفَّيَّ رَسَمتُكِ" (أش٤٩/١٥-١٦).

"ولَدٌ يُبهِجُني كثيراً مَهما تكَلَّمْتُ علَيهِ شَرًّا أعودُ فأذكُرُهُ بِالخَيرِ، فأحشائي تَحِنُّ إليهِ. أقولُ أنا الرّبُّ" (إر٣١/٢٠).

يا أبتِ، وأنا ما زلت بعيدًا، رأيتك واقفًا تنتظرني.

عرفتُ أنّك كنتَ في انتظارٍ دائمٍ لِعودتي.

عرفتُ أنّك كنتَ في بحثٍ دائمٍ عنّي، لكنّي كنت لا أسمح لك في إيجادي.

وما إن اقتربتُ، حتّى رأيتُكَ راكضًا نحوي، عرفتني بالرّغم من أنّي لم أعد ابنك!

عانقتني بشدّة المشتاق، بشدّة الحبيب، لم تتردّد بالرّغم من وساختي، قبّلتني، قبلة الحب والحنان.

لملمتُ ذاتي، واستجمعتُ كلماتي، وأردت طلب السّماح والاستغفار، والطلب أن أكون عبدًا لا إبنًا!

أَسكَتَّني! لم تسمح للكلمات أن تخرج من فمي. وقُلتَ لي، أنت ابني.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك، لأنّك دائمًا حاضرٌ لعودتنا.

إقبل ندامتنا عن كلّ مرّة كنّا في غربةٍ عنك.

يا أبانا، نطلب من حنانك أن لا تسمح لأحد منا أن يبقى بعيدًا عنك وأن تكون حياتنا بحسب مشيئتك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الخامس: أنت ابني</u>*** (لو١٥/٢٢-٢٤)**:**

يا أبتِ، كنتُ ميتًا بزلاّتي وخطاياي، أحيَيتَني بابنك (أف٢/١، ٥).

يا أبتِ، كان يكفيني أن أكون عبدًا لك، لكنّك لم ترضَ إلاّ لأن تعيد لي كرامة الابن.

وها أنت تأمر بأن ألبس ثوبي الجديد، ثوب عمادتي، ثوب توبتي، ثوب كهنوتي.

أردتَ أن تلبسني مسيحك (رو١٣/١٤)، تلبس هذا الفاني عدم الفناء (١قور١٥/٤٩).

وتضع في إصبعي الخاتم، تعيد إليّ الملوكيّة، تعيد إليّ سلطتي على مخلوقاتك.

تلبسني الحذاء، بعدما كنت حافيًا، عبدًا، تعيدني حرًّا، تعطيني حريّة مجد أولاد الله (رو٨/٢١)، أصبح نبيًّا لك، وابنًا.

تطلب إعداد الوليمة، وذبح العجل، تدعو الجميع إلى وليمتك، وليمة ابنك المذبوح عنّا.

تدعو للاحتفال والفرح، بقيامتي مع قيامة ابنك.

فأنا كنت ميتًا فعشت وقمت، وكنت ضائعًا فوجدتني.

وها إنّ البيعة، كنيستك تفرح وتتنعم لعودتي وخلاصي.

<u>الجماعة:</u> يا أبانا، نشكرك على أنّك لم تيأس منّا.

اغفر لنا أنّنا فقدنا نعمة عمادنا.

أعطنا أن يكون لنا الجرأة دائمًا العودة إلى حضنك، فتُجدّد عهود معموديّتنا، نعود ملوكًا وكهنةً وأنبياءً وأبناءً. آمين. *(صمت وتأمّل)*

يا أبانا لست أدري

يا أبانا لست أدري، كيف كان عمري يجري، دون أن أدرك أنّك أنت أبي، لكنّي الآنَ إبنُكَ، أنتَ ترعاني بحبّكَ، فلن أخافَ أبداً، لأنَّكَ تُمسِك يَميني، سأسبّحُكَ، وأهتِفُ لكَ، للأبد أنا لك للأبد (٢).

➢ ***التأمّل السادس: أنا الأكبر*** (لو١٥/٢٥-٣٠):

يا أبتِ، أنا ابنُك الأكبر! أنا دائمًا معك! لم أعصِ لك أمرًا!

لكن، كيف يا أبتِ، تستقبل ابنَكَ الآخر، الذي تمرّد عليك، وبدّد كل كنوزك ونِعَمِكَ، وتدعوه إلى افخارستيّتك؟!

كيف تعيد إليه كرامة الابن، وهو كان قد رفض أبوّتك؟!

يا أبتِ، لا، أنا لستُ مثله! هو خاطئ، أمّا أنا فلا!

هو زانٍ، أمّا أنا فلا!

هو قاتل، سارق، غير مكرّمٍ لوالديه، أمّا أنا فلا!

يا أبتِ، آه، حكمتُ على أعمال أخي، كما حكم الفرّيسيّ على العشّار (لو١٨/٩-١٤).

رفضتُ أخي، كما رفض شعبُك إبنَك، ابن الإنسان.

ها قد اتّهمتُ أخي، فقتلتُه كما قتل قاين أخاه هابيل.

لكنّك، وكما مع إبنِكَ، العائد، التائب، أخي، خَرَجتَ للقائي، تتوسّلني العودة إلى كينونتي، إلى هويّتي، إلى بنوّتي.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك لأنّك لا تميّز بين أبنائك، الخاطئ والصالح، البعيد والقريب، أنت بشّرتَ بالسّلام البعيدين والقريبين (أف٢/١٧). نسألك المغفرة، عن كلّ مرّة رفضنا وحكمنا على بعضنا بعض. نسألك أن تعطينا محبتك لنقبل الآخر والمختلف عنّا، ونعرف أنّنا كلّنا أخوة بابنك. آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل السابع: كل ما هو لي هو لك*** (لو١٥/٣١-٣٢):

يا أبتِ، دعوتني أنا الفرّيسيّ، لأدخل أيضًا إلى وليمتك، فأفرح لفرحك بعودة ابنك، أخي الذي كان ميتًا وعاش فقام.

عرفتُ يا أبتِ، أنّني أنا أيضًا كنت ميتًا، ودعوتني لأن أقوم.

دعوتني لأنهض من نومي، من سباتي، وأقوم من موتي، فيضيء لي مسيحك (أف٥/١٤).

عرفتُ يا أبتِ، أنّني وأنا معك، وفي بيتك، كنت في غُربة، في ضياع، غارقًا في أنانيّتي، في خطيئتي، في غيرتي من أخي، وفي اشتهائي أن يكون كل شيء لي، حتى أنت، تكون لي وحدي!

فاتني، أنّك قَسَمتَ ما هو لك بيني وبين أخي، وما هو لي، أنا رضيت أن يبقى معك، ليكثر ويثمر، فأكون أكثر غنىً ونعمًا.

نسيتُ أنّي قبل أن أحكم على أخي، وقبل أن أقول له انزع القشّة من عينِك، أنزع الخشبة من عيني (متى٧/٣).

نسيتُ أنّي حين أدين أخي أكون قد دِنتُ نفسي (رو٢/١).

نسيتُ أنّك ترحم مَن ترحم، وتشفق على مَن تشفق، فالأمر لا يعود إليّ أنا الإنسان ولا إلى سعيي، بل إلى رحمتك وحدك (رو٩/١٥-١٦).

أبتِ، عرفت أنّ كل ما هو لك هو لي، وأنّ كل ما هو لي هو لك، وأنّك تتمجّد بي يوم أمجّدك بالعمل بحسب مشيئتك والسير بحسب كلامك.

الجماعة: يا أبانا، نشكرك على أنّك تدعونا جميعًا إلى وليمتك، إلى فرحك الّذي لا يزول.

اغفر لنا جهالاتنا وضعفنا وأنانيّتنا التي بها ندمّر ذواتنا قبل غيرنا.

يا أبانا، أعطنا أن لا نكون غَليظي الفهم عند سماعنا لكلامك.

نسمعها ونعمل بها، فنكون حيث تريدنا، في حضنك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***صلاة الختام:***

يا أبانا كم تناتشناك، وأنت لم تمانع، وبقيت أمينًا رغم عدم أمانتنا (٢طيم٢/١١-١٣).

كم، أردنا أن نكون بعيدين عنك، ظانّين أنّنا أصبحنا أحرارًا، وحصلنا على سعادتنا ومجدنا.

كم توهّمنا أنّنا نعمل بحسب مشيئتك ورضاك، بصلواتنا، وتبرعاتنا، وخدمتنا، فكنّا في برودة ما بعدها برودة، في فتورٍ حتّى المَقط (رؤ٣/١٦)، في رغبتنا الدّفينة بالظهور،

في أنانيّة حتى رفض كل ما هو مخالف لنا، ورفض الآخر معتبرين أنّه لا يستحق.

كم كنّا ظانّين أنّنا في بيتك ومعك، ونحن في غربة.

يا أبانا، كم فاتنا، وما عرفنا محبّتك ورحمتك وسماحك حتى المحو، وما رأينا حنانك وذراعيك المفتوحتين دائمًا لاستقبالنا. ما عرفنا أنّك تريد خلاص العشّار والفرّيسيّ معًا.

يا أبانا، سألناك، أن تعطينا أعينًا ترى وآذانًا تسمع، وحكمةً تميّز، وقلبًا ملؤه الحب، حتّى نرى بعينيك ونسمع بأذنيك، ونحكم بحسب محبّتك وقلبك، ونكون رحماء كرحمتك.

يا أبانا، سألناك أن تعطينا المعرفة أنّنا أغنياء بك وبابنك يسوع، وأنّ كل ما هو لك هو لنا، فيكون كل ما هو لنا هو لك.

يا أبانا، أعطنا أن نعرف أنّنا بدون مسيحك نحن غرباء، بعداء ولا رجاء لنا (أف٢/١٢).

يا أبانا، أعطنا أن نعرف بأنّنا نحن ممجّدون بك، ومجدك في كينونتنا، فنعرف عظمة أن نكون مخلوقين على صورتك وكمثالك، وأنّنا أبناء لك. آمين.

يا ربّ إلى السَماء (٣٦)

اللازمة : يا ربُّ إلى السماءِ محبّتُكَ وإلى الغيومِ أمانَتُكَ.

١- عدلُكَ مثلُ الجِبال وأحكامُكَ غمرٌ عظيمٌ.

٢- اللّهمَّ ما أثمنَ محبتَك، إنَّ بني البشرِ بظلِّ جَناحَيكَ يعتصِمون.

٣- يرتوونَ من فيضِ بيتِكَ لأنّ عندَكَ ينبوعَ الحياة، وبنورِكَ نُعاينُ النور.

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب.فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

حنانكَ يا ربَّ الأكوان

اللازمة : حنانك يا ربَّ الأكــوانِ إليكَ رفعتُ صلاتي
أنا إن أحيا فبالإيمــانِ يُشرّفُ معنى حياتي

١- سمعتُ نداءَك يــا ربي يُجلجلُ في أعماقي
صَدىً يتجاوبُ في قلبي مَعَ النّـــــغم الخفّاقِ
فسرتُ بهدْيكَ في دربي وبي ظمــأُ المشتاقِ
لمنهَلِك الصافي العذب أُروّي به أمنيــاتي.

٢- يُروِّعُني صخبُ البحرِ وصوتُ قصيفِ الرعودِ
فآنسُ منك مع الفجـر بفيض الرّضا والجود
فيا مُبدِعَ الكَونِ مَن يدري سواك بسرِّ الوجود
فكم فيك يا ربُّ من سرٍّ وآياتٍ مُذهِلاتِ.

٣- إلهي يا إن أدعو فمالي سواكَ مجيبٌ ندائي
وحينَ أنـــــوءُ بأثقـالي فلي برضاكَ عزائي
طرحتُ مُنايَ وآمالي لديكَ وكلَّ رجائي
فأنت ملاذي ومآلي إليكَ وفيكَ نجاتي.

➢ ***المراجِع:***

الكتاب المقدَّس:

- الكسليك
- الترجمة المشتركة – قراءة رعائيّة
- الترجمة اليسوعيّة

➢ زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.